# تناحر عرقي من أجل البقاء في تيغراي

## صد هجمات الأعداء المتبادلة يعمق الأزمة في إثيوبيا

الآلاف إلى حافة المجاعة.

تحرير شعب تيغراي تقدما في الأيام

الأخيرة، فبعدما استعادت عاصمة الإقليم ميكيلي، باتت تستهدف الأن

"الغزاة" الأمهرة وشلنت هجوما الاثنين الماضي لاستعادة "كل سنتيمتر مربع"

ويتواجه الأمهرة والتيغراي منذ

عقود حول ملكية الأراضي الخصبة في

سهول تيغراي الغربية. وفي المعسكرين

يؤكدون أنهم مستعدون للموت دفاعا

عنها، ومن بين هؤلاء أسفاو الذي كان

في المجموعة الأولى من 15 ألف عائلة من

الأُمهرة تخطط سلطات المنطقة لنقلها من

تسعينات القرن الماضي عندما كانت

جبهة تحرير شلعب تيغراي على وشك

الاستيلاء على السلطة في إثيوبيا حيث

هيمنت على السياسة الوطنية لمدة 27

آبی أحمد

وقامت الجبهة بإعادة تقسيم البلاد

إلىٰ تسع مناطق إدارية أدت إلىٰ إلحاق

مدن في شهمال غرب البلاد بينها حميراء

بمنطقَّة تيغراي التي شُكلت حديثا.

واعتبر الأمهرة ذلك استيلاء وحشيا على

الأرض، لكنهم لم يتحركوا بسبب ترهيب

تيغراي يتذكرون بمرارة أيام جبهة

تحرير شعب تيغراي ويتحدثون عن

شــعورهم بالخوف من التكلم بلغتهم في

يكافحون من أجل التغيير وخصوصا

الذب نطالبون بحكم للأمهرة، كانوا

ع وصول أبى أحمد إلىٰ

في العام 2018 تم تهميش قادة حبهة

تحرير شعب تيغراي. وتحول الاستياء

العميق بين السلطات الجديدة والقديمة

إلى مواجهة مسلحة مطلع نوفمبر

وفي المناطق التي اتخذت فيها قوات

الأمهرة مواقع بعد أنسحاب الوحدات

بمعارك أولئ في حميراء وحولهاً.

يسجنون في أغلب الأحيان.

ومعظم قادة الأمهرة الذين كانوا

إلا أن العديد من الأمهرة في غرب

كىير تعرضوا له.

سندافع عن أنفسنا

أمام الأعداء في الداخل

وهذا الرجل غادر المنطقة سيرا مطلع

العرقيــة التاريخيــة في البلــد الأفريقي، الذي يواجــه أزمة تحولت إلىٰ نزاع شرس يهز المنطَّقة، خاصة بينَّ الأمهرة والتيغراي والمتواصل 🥊 الحميــراء (إثيوبيــا) - تحوّل الصراع المتاخمة لجنوب تيغراي، عودة أسفاو المتفاقم في إقليم تيغراي الإثيوبي أبيرا مع الآلاف الآخرين لتعديل التوازن

المتنازع عليه إلى ما يشبه حالة "صراع من أجل البقاء" في إطار التناحر العرقى، وسلط غياب الحلول السياسية لدى الحكومة في أديس أبابا لإنهاء الأزمة الممتدة منذ ثمانية أشهر. وشنّ رئيس الوزراء أبى أحمد عملية

عسكرية مطلع نوفمبر لطرد السلطات المحلية المنشقة المنبثقة عن جبهة تحرير شعب تيغراي، ونزع سلاحها. وقد وعد ب"صد هجمات الأعداء" بعد هجوم جديد لمتمردي تيغراي، في الوقت الذي يفتح الباب أمام المجهول وسط تعقيدات كثيرة يشهدها الملف.

ويقول أبي حـول تطورات الأوضاع في تلك المنطقة، "سندافع عن أنفسنا ونصد هذه الهجمات من أعدائنا الداخليين والخارجيين بينما نعمل على تسريع الجهود الإنسانية".

ومنذ بداية النزاع في نوفمبر انتهزت قوات سططات أمهرة الإقليمية انسحاب مقاتلي تيغراي للاستيلاء على الأراضى التي يعتبرونها تاريخيا ملكا لهم، ويندلع الآن حولها نزاع شرس وأصبحت في قلب الصراع الذي يهز

وعرقسة الأمهرة هي ثاني أكبر طائفة عرقية بعد الأورومو في إثيوبيا. وبعد عقود من القمع، أشسرف أبي على إصلاحات ديمقراطية شاملة أوصلته للفوز بجائرة نويل للسلام. لكن الحريات الجديدة فتحت الباب لمطالب مكبوتة منذ زمن طويل بالمزيد من الحكم الذاتي والحقوق والموارد الإقليمية، بالإضافَّة إلىٰ تفاقم النَّزاع الحالي في

ويقول أسفاو أبيرا، الذي فرّ من لده قبل ثلاثين عاما سيرا على الأقدام من غرب تيغراي حيث كانت تدور مواجهات بين الجنود الإثيوبيين والمتمردين، "يتحدثون أنهم مستعدون لتدميرنا لكننا باقون مهما حدث.. بمشيئة الله حان وقتنا الآن".

### نزاع قديم

تشكل التوترات العرقية التحدي الأكبس أمام آبي أحمد، بعد أن استعاد المتمردون السيطرة على جزء كبير من تيغراي بما في ذلك العاصمة الإقليمية دفع الحكومـة إلىٰ إعلان وقف إطلاق النار من جانب واحد.

والرجل البالغ من العمر 47 عاما وينتمي إلى عرقية الأمهرة انهمرت من عيناه الدمـوع عندما رأى من جديد حقول السمسم والذرة التي نشئا بينها، حيث كان يحلم بها ليل نهار عندما كان في منفاه في السودان.

سلط الصراع الدائر في تيغراي الإثيوبية الضوء من جديد على التوترات باللغة الأمهرية. ونظمت سلطات منطقة أمهرة

الديموغرافي في أقصى غرب هذه المنطقة، حيث يشهد إقليم تيغراى نزاعا الذي يشعر بالسرور لهذا التحول. حادا أودى بحياة الآلاف ودفع مئات وقال هذا المزارع "بدأت أعيش الآن. وحققت القوات الموالية لجبهة

ومع أنني أبلغ من العمر 58 عاما، أعتبر حياتي القديمة فشلا. الآن بدأت حياة

مع تدفق الأمهرة فر المدنيون التيغراي بعشرات الآلاف إما غربا إلى السودان أو شرقا إلى داخل تيغراي. وكان النزوح الجماعي ضخما إلى درجـة أن وزيــر الخارجيــة الأميركــي أنتوني بلينكين أشار إلى "أعمال تطهير"

وينفى حكام أمهرة ذلك بشكل قاطع،

أخرى يجب أن نرحب بها بفرح". وتتعارض هذه الرواية للأحداث مع العديد من الروايات عن عمليات الطرد

المؤيدة لجبهة تحرير شعب تيغراي، قامت بتدمير نصب الجبهة واحتلت معسكراتها. وفتحت السلطات فروعا محلبة هناك لتحصيل الضرائب وإدارة المدارس، حيث يمكن للأطفال الدراسة

كما قامت بتوزيع أراض ومنازل للآلاف من الأمهرة القادمين من مناطق أخرى في إثيوبيا مثل أسفاو أو من الخارج. وبين هؤلاء أيضا سيوم بريهون

جديدة. لا أبالغ".

### تطهير عرقى

لكنهم يقولون إن المنطقة ليست حزءا من تيغراي وأن الأمهرة سيحكمونها في

وتقول وكالة الصحافة الفرنسية إنه خلال زيارة مراسليها إلى المنطقة، أرسل مسؤولون محليون مدنيين من التيغراي بقوا في المنطقة، ليؤكدوا أنه لم يتم إجبار أحد على الرحيل.

ويوضيح تسفاي ولديجبريل (67 عامــا) أنــه كان خائفا علــيٰ حياته في بداية القتال في نوفمبر، لكنه يؤكد أنّ مســؤولى أمهـرة أكدوا لــه أن بإمكانه البقاء، مشَـيرا إلـىٰ أنّ الذيـن غادروا كانوا علئ صلة بجبهة تحرير شعب

وقــال "عندما ترحــل حكومة وتأتى العنيفة التي سقط فيها قتلي في الكثير من الأحيان في هذا الجزء منّ

وينفى قادة تيغراي هذه الرواية. وقال رئيس حكومة تيغراي قبل الحرب ديبريتسيون جبريمايكل مؤخرا إن 'أولئك الذين نهبوا ممتلكات حكومة تيغراي والأفراد ورجال الأعمال يجب أن يعيدوها بسرعة وإلا فإننا فسنفعل

ومع وصول جنود فيدراليين إلى للمواجهة. ونشسر رئيس حكومة إقليم أمهرة أجيجنهو تيشاغر هذا الأسبوع تفاصيل حسابات بنكية لمن يرغبون فى تمويل الأعمال الحربية المقبلة ضد جبهة تحرير شعب تيغراي. وقال إن المعركة لن تكون أقل من "صراع من أجل

صوت سياسي مقموع بأمر القبيلة البحث عن دور أكبر في مجتمع يهيمن فيه الرجال على كافة مقاليد الحكم

> 모 مقديشــو - لــم تســلم المــرأة فـــي الصومال من انتهاكات حقوقية طوال فترة الصراع في البلد الذي يعد الأكثر اضطرابا في منطقة القرن الأفريقي، حيث تواحه أوضاعا سيئة انعكست على مساعيها لتعزيـز دورهـا فـى المؤسسات التمثيلية البرلمانية.

وتعمل النساء الصوماليات بكل قوة لخوض الانتخابات التشريعية، ورفع نسبة التمثيل في تلك المؤسسات البرلمانية على الرغم من العوائق والعراقيل القبلية والنظرة الدونية للمرأة، بالإضافة إلى غياب حماية

وتنتاب الكثير من النساء الراغبات في الترشيح للانتخابات التشيريعية المقتلة بمجلسيه الشبعب والشبيوخ شكوك بشان غياب ضمانات لحماية تمثيلهن في البرلمان المرتقب، حيث حظيت المرأة بنسبة 30 في المئة من مقاعد البرلمان عام 2015.

وتقول نعيمة إبراهيم النائبة في مجلس الشيوخ المنتهية ولايته والتي تنوي الترشيح مرة أخرى إنه "رغم الترشيح على مقعد مخصص للمرأة، فإن الرجال لا يزالون يطمحون إلى الترشح لنفس المقعد، سلعيا للاستحواذ عليه"، وهو ما يعرقل تمثيل المرأة في الحياة السياسية الصومالية.

وفي أواخر يونيو الماضي حددت السلطات الصومالية العاشر من أكتوبر موعــدا للانتخابــات الرئاســية، بعدما أدى إرجاؤها في الأشهر الأخيرة إلىٰ هــذا البلد المضطرب في القرن الأفريقي، وفتح الباب أمام حرب أهلية من جديد. كما حددت السلطات يـوم 25

بولبو لاختيار أعضاء مجلس الشيوخ ثم انتخاب البرلمان بين العاشر من أغسطس والعاشير من سيبتمبر بعد مشاورات واستعة مع مسؤولي المناطق والعمل على تخفيف حدة الاحتقان وسط المعارضين للتمديد للرئيس الصومالي المنتهية ولايته محمد عبدالله محمد.

ولا تخفى النساء في الصومال وجود عوائق كثيرة تعترض طريقهن للمشاركة في الحياة السياسية، وتؤكد النائبة نعيمة إبراهيم أن "المرأة لن تكون مجرد رقم لإكمال نصاب البرلمان وستعمل علئ استعادة حقوقها السياسية، بل وتبذل كل الجهود لرفع حصتها في البرلاان الصومالي إلىٰ 50 في المئة، بدلا من 30 في المئة".

وتؤكد أمنة محمد عبدي، وهي نائبة في مجلس الشعب، أن حصة 30 في المئة للمرأة في البرلمان لا تعكس سبة المئوية للمرأة في المجتمع الصومالي، لكنها تشكل خطوة حيوية لحماية حقوق المرأة الصومالية، مشيرة إلــىٰ أن هــدف "الكوتة" النســائية هو تقليص الفارق بين الجنسين في القوائم

ولم تخف عبدي وجود عقبات كثيرة في كل النواحي الحياتية، إلا أنها تؤكد على إصرارها على استرداد حقوقها السياسية من خلال الرفع في حالة وعي المرأة الصومالية وفك القيود التقليدية لمزاحمة الرجال في الحياة السياسية والاجتماعية.

وتتعالى الأصوات المطالبة بإعطاء دور أكبر للنساء للمشاركة في الحياة السياسية في مجتمع يهيمن فيه الرجال على كافة مقاليد الحكم، وهو ما تشيير إليه النساء الصوماليات في تقارير صحافية مختلفة حول الوضع الحقوقى في الصومال.

المرأة الصومالية في البرلمان..

ولا تنفي نعيمة وهي واحدة من العشرات من النساء الطامحات إلى تقلد منصب برلماني يخولها لإيصال صوتها بقوة داخل المؤسسات التشريعية، التي تعانى بدورها من مشكلات عميقة تتعلق بالقوآنين الغائبة لحمانة النساء.

عوائق كثيرة تعترض الصوماليات للمشاركة في الحياة السياسية وإيصال أصواتهن في المؤسسات التشريعية

وتقول المرأة الصومالية، التي فازت في انتخابات عام 2015 إنه "لاً توجد مساواة بين الجنسين في الحياة السياسية، والكثير من نواحي الحياة الاجتماعية، ما يمنع النساء الصوماليات من تحقيق رغباتهن والمطالبة بحقوقهن

وتعاني المرأة في الصومال تهميشا احتماعياً بسبب الثقافة الذكورية السائدة في القبائل حيث يقتصر دورها قط علىٰ رعاية المنزل والأولاد، ما حضورها في الحياة السياسية، بينما وهمومها"

يتبوأ الرجال مكانة أفضل، أيا كانت مؤهلاتهم الأكاديمية والمهنية. ولم يشهد الصومال انتخابات

واقع أليم في الشارع ومراكز صنع القرار

مباشيرة وشياملة منذ العام 1969، وهو العام الذي تولئ فيه سياد بري السلطة بانقلاب، حيث ينص النظام الانتخابي المعقد على أن ينتخب مفوضون خاصون تختارهم العشسائر والأفخاذ البرلمانيون الذين بدورهم يختارون الرئيس. وأمام هــذا الوضــع القانوني الشــائك تعانى المرأة من قوانين تحدد نسبة تمثيلها في المجالس النيابية، بالإضافة إلى عراقيل

ويقول أحمد عثمان وهو أحد شيوخ القبائل في الصومال إن المجتمع الدولي مارس ضغوطا على بالاده وكان وراء "كوتة المرأة" في مجالس البرلمان، معتبرا أنه لم يراع حساسية هذا الموضوع مجتمعيا وما يحدثه من إشكاليات اجتماعية في المكون العشائري التقليدي. وتوضيح تلك النظرة لدور المرأة في المحالس النيابية مدى الصعوبات التي تعترض طريقها للترشيح للانتخابات التشريعية المقبلة، بالإضافة إلى الوضع المعقد اجتماعيا وداخليا، الذي يحد بدرجــة كبيرة مـن أداء دورهــا والقيام

بواجباتها أسوة بالرجال. ويضيف عثمان أن "النظام العشائري الذي يتقاسم القبائل علي أساسه المناصب السياسية يجعل فرصة تحقيق حصة المرأة في انتخابات البرلمان أمرا صعبا، لأن جهود الصوماليات تصطدم بإشكاليات ثقافية تؤمن بأن المرأة لا

الاقتصاد والأمن، بالإضافة إلى العمل

على إنهاء الصراع مع المتشددين

من خلال الجلوس معهم على مائدة

المفاوضات، وهي تشسير بذلك إلىٰ حركة الشيبات المتشيدة. كما أنها ستعمل على

وتعد فوزية حاج آدم أول صومالية

تعلن عزمها خوض انتخابات الرئاسية

التى سيتنافس فيها 20 مرشحا محتملا

جميعهم من الرجال باستثناء حاج

آدم. وسبق أن ترشحت سيدة تدعى

تعزيز الدبلوماسية الخارجية.

## فوزية حاج آدم أول مرشحة محتملة تنافس الرجال على منصب الرئيس

 مقدیشـو - تعـد فوزیــة حــاج آدم
أول مرشحة محتملة لخوض غمار الانتخابات الرئاسية المقررة في العاشر من أكتوبر المقبل، في بلد أنهي لتوه أزمة أمنية كادت تدخله في حرب أهلية جديدة، لكنه لا يسزال يعانى من أزمات سياسية وهجمات إرهابية متواصلة منذ عقود.

وتنوي النائبة الصومالية ووزيرة

الخارجية السابقة الترشح للانتخابات للمساهمة في علاج الظروف الاقتصادية والأمنسة الراهنية والمعاناة المستمرة للصوماليين، وهو الأمر الذي دفعها حسبما تقول إلى خوض تلك التجربة. وقالت المرشحة

إنها ستعمل تعزيز





تيغراي.. صراع مفتوح